

مجموعة عمل جمعية مكتبات الكليات والمكتبات الوطنية والجامعية في مهارات المعلومات

The Sconul Task Force on Information skills

هيلاري جونسون
Hilary Johnson

مقدمة

تشكلت مجموعة عمل جمعية مكتبات الكليات والمكتبات الوطنية والجامعية (Society of College, National and University Libraries: SCONUL) لأول مرة في بداية العام ١٩٩٩م نتيجة للإدراك المتزايد بأهمية التدريب في مهارات المعلومات كقضية إستراتيجية بالنسبة للكليات والجامعات وخدمات المعلومات. وقد كان الشعور السائد في ذلك الوقت أن الفرد يجب أن يكون قادراً على الإسهام في ذلك المجال وأن يستوعب المعرفة الجديدة في مجال تخصصه. (Town 2000,14) وفي نقاشه لمسألة تنمية مهارات المعلومات يقول تاون إنها تمكن الناس في الجامعات وفي وظائفهم المستقبلية من تحويل المعرفة إلى حكمة عن طريق التطبيق الفعال، وهذا في حد ذاته ناتج تعليمي في غاية الأهمية بالنسبة للتعليم العالي، ومن المهام الميدانية التي شرع فيها المجلس التنفيذي لجمعية الكليات والمكتبات الوطنية والجامعية تعريف المقصود بمهارات المعلومات،

وتوضيح أهمية مهارات المعلومات لطلاب التعليم العالي ، وتقويم حجم النشاط الحالي وأبعاده في التعليم العالي بالمملكة المتحدة ، والتعرف على أسس ومعايير الممارسات الجيدة لهذه المسألة في المملكة المتحدة والدول الأخرى ، كنتيجة لعمل هذه المجموعة أصدرت الجمعية ملخصاً في خريف ١٩٩٩م (SCONUL 1999) وقد اتخذ اجتماع الجمعية في تلك السنة هذا الملخص كورقة عمل لأجندة الاجتماع. حيث تناول جزءاً من الملخص مهام البنود السبعة لمهارات المعلومات والتي بدأ إدخالها في العديد من المحاولات لتطوير المناهج على أساس أنها من المؤهلات المطلوبة والتي يجب توفرها ، وقد تم إقرارها من قبل الرخصة الأوربية لقيادة الحاسب الآلي European Computer Driving License: ECDL. طورت مجموعة عمل الجمعية من أساليب تفكيرها في هذا المجال وارتبطت بالجامعة المفتوحة وقد تم الأخذ بكل وجهات النظر الإيجابية والسلبية لأنصار الموضوع ومعارضيه ، وكان هنالك موضوع آخر في أجندة الجمعية وهو دراسة الموضوعات المحيطة بتقويم الأداء بالنسبة لمهارات المعلومات ، وسيتم في هذا الفصل عرض التطورات بخصوص تلك النقطة.

مهمة مجموعة العمل

في البداية كان على مجموعة العمل إيجاد إجابات للأسئلة التالية :-

١- ما المقصود بمهارات المعلومات information skills ؟

٢- لماذا يعتبر تطوير هذه المهارات مهماً؟

٣- ما حجم العمل والنشاط المتعلق بهذا المجال في التعليم العالي والمكتبات في

المملكة المتحدة؟

٤- هل هنالك ممارسات جيدة تم التعرف عليها في هذا المجال كي يتم تبادلها؟

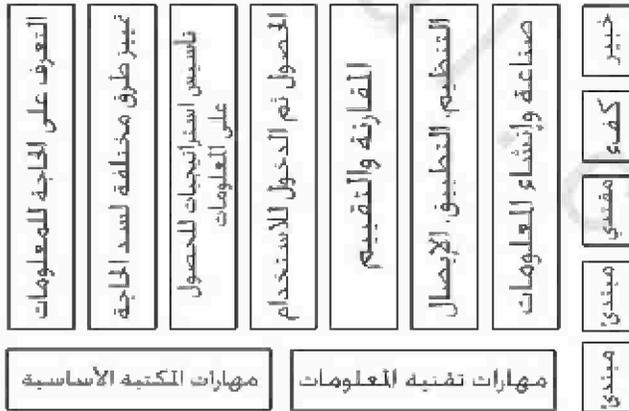
كان تركيز العمل ينصب على قطاع التعليم العالي بالمملكة المتحدة. وكان واضحاً أن هنالك تركيزاً أكثر من اللازم على مسألة مهارات تقنية المعلومات للطلاب

مما أدى إلى تجاهل عناصر حيوية أخرى مثل التقويم التحليلي واستخدام الموارد عبر البيئة الرقمية والبيئة المطبوعة ، وقد ظهرت نتائج بحث مجموعة العمل مطبوعة في ورقة عمل الجمعية في خريف ١٩٩٩م وتم الحفاظ على المجموعة على الرغم من بعض التغييرات التي حدثت في العضوية و ظل عملها مركزاً وإنجازاتها واضحة .

نموذج الأساسات السبعة

تعد من أهم العناصر في ورقة العمل التي قدمتها مجموعة عمل الجمعية (انظر الشكل رقم ٣، ١) وهي محاولات لتعريف ماذا نقصد بكذا، وقد صمم بحيث يكون نموذجاً عملياً يؤدي إلى سهولة تطوير الأفكار مستقبلاً في أوساط العاملين في هذا المجال ، كما يؤدي إلى إثراء النقاش ، وأن هذه الأفكار يمكن استخدامها في المكتبة وبواسطة الهيئة التدريسية والمهتمين بتنمية مهارات الطلاب في التعليم العالي.

يجمع النموذج أفكاراً حول تنوع المهارات والحاجة لتوضيح العلاقة بين مهارات المعلومات ومهارات تقنية المعلومات ومسألة التدرج في التعليم العالي في تطوير المنهج من السنة الأولى وحتى ما بعد التخرج ومستوى البحوث.



الشكل رقم (٣، ١). نموذج الأساسات السبعة لمهارات المعلومات.

ومن الواضح أن مهارات المكتبة الأساسية ومهارات تقنية المعلومات تعد متطلبات أساسية لتطوير المهارات في الأعمدة أعلاها، وتدرج الأفكار من مبتدئ إلى

خير. وترى مجموعة العمل هذا النموذج كسلم يؤدي إلى تطوير مهارات البحث العليا أو نحو الأمية المعلوماتية. لقد توقعنا سابقاً عند مسألة المصطلحات مثل: ماذا نطلق عليها what do we call it؟، واستمر استخدام مصطلح مهارات المعلومات (information Skills) لما نهتم به بدلاً عن نحو الأمية المعلوماتية أو التعامل مع المعلومات، ولأن استخدام كلمة مهارات في بعض أقسام التعليم العالي بالمملكة المتحدة يسبب بعض المشكلات ونعتقد أنه مفهوم ضيق أو محدد لأننا نعتقد أن نحو الأمية المعلوماتية الحقيقي يشمل على العديد من المهارات العقلية كما يشمل على المهارات الحركية. وينصب اهتمامنا في تدريب الطالب على نهج ذكي وعلمي يساعده على تأسيس الحاجة للمعلومات، والبحث عنها، وإيجادها ومن ثم استخدامها على أعلى مستوى والإسهام في القاعدة المعلوماتية في التعليم العالي. والمكان الصحيح لمهارات المعلومات أنها تمثل أحد نواحي التدريب للجامعة كمجتمع أكاديمي تدريبي. وقد قامت ديانا لوريلارد [Diana Laurillard 2001] بتوضيح مفهوم الجامعة الحديثة (Modern University) حيث يحتاج الطلاب للتسلح بالمهارات التي تجعلهم متعلمين أكفاء. وثم فائدة أخرى لهذا النهج وهي أنه يربط بين المهارات التي يحتاجها الطلاب ليكونوا طلاباً والمهارات التي يحتاجونها ليكونوا أعضاء في مجتمعات مختلفة بعد التخرج.

النشر

في صيف عام ٢٠٠٠م قامت مجموعة عمل جمعية مكثبات الكليات والمكثبات الوطنية والجامعية بتنظيم مؤتمر وضعت فيه الأساسات السبع كمحور للأعمال (Corral and Hathway, 2000). وكان الحضور كبيراً وترك آثاراً مشجعة للنشاط في هذا المجال. واستمرت مجموعة العمل بصورة نشطة خصوصاً فيما يتعلق بتنمية الإدراك ومسألة محتوى المادة أو المنهج المدخل لنحو الأمية المعلوماتية وإمكانية

تقديم المقرر على شكل الرخصة الأوروبية لقيادة الحاسب لمهارات المعلومات واعتبار مقاييس الأداء.

وجاءت العديد من مجالات النشاط تحت عنوان "تنمية الإدراك". كما قام مشروع (Big Blue) - الممول من قبل اللجنة البريطانية المشتركة لأنظمة المعلومات Uk Joint Information Systems Committee - بمراجعة وضع المملكة المتحدة في التعليم العالي والتعليم ما بعد الجامعي ودراسة بعض الحالات. وعلى الرغم من أنه قام بعمل نفس الأشياء السابقة إلى حد ما فهو مشروع أكبر مما كان ممكناً في السابق. بالإضافة لذلك وفي مؤتمر عقد في جلاسجو في مارس ٢٠٠٢م (Glasgow March 2002) فإن الأوراق التي قدمت والتي تشكل أساس هذا الكتاب اعتبرت طريقة جيدة لمواصلة الحوار مع المهتمين بالموضوع وتم ربط ذلك أيضاً بمعهد التدريس والتعليم والذي يعمل العديد من أعضائه بالمكثبات أو الوظائف الأكاديمية. ولدينا آمال بأن الرئيس الأول لمعهد المكثبات ومهنيي المعلومات سيلاكارول، كانت ولفترة طويلة من أنصار تنمية محور الأمية المعلوماتية وأصبحت حديثاً أحد أعضاء فريق العمل نفسه. وشهد صيف ٢٠٠٢م انعقاد مؤتمر الاتحاد الدولي لجمعيات المكثبات في جلاسجو للمرة الثانية ومؤتمر محور الأمية الإلكترونية ٢٠٠٣م أيضاً في مدينة جلاسجو: (www.elit.2003.com)

مهارات المعلومات ومواد التخصص

هنالك جزء ثانٍ أساسي من أنشطة مجموعة العمل وهو محاولة الإجابة عن سؤال مفاده "هل تسبب مادة التخصص أهمية كبرى؟". ومن أهم نتائج مؤتمر النماذج السبع الأساسية الحوار حول مدى أهمية مادة التخصص في تدريس محور الأمية المعلوماتية، وما إذا كان الطلاب يدرسون كيمياء أو جيولوجيا أو لغة إنجليزية أو اجتماع، وما أهمية المهارات، ولأي مدى يفرضها منحج التخصص؟ ولقد قام المجلس

العالي لتمويل التعليم في إنجلترا بنشر مؤشرات مواد التخصص والتي حاولت احتواء توقعات المنهج المخصص للمواد. وقد كان العديد منها يرجع لنوعية المهارات التي تحدثنا عنها والتي قام بعض أعضاء مجموعة العمل بتحليلها. ثم وضع مشروع صغير لبحث اختلافات المواد كما يراها أعضاء الهيئة التدريسية الذين يقومون بتدريسها. وطرحنا أسئلة للهيئة التدريسية الأكاديمية ولأعضاء المكتبة في ثلاثة مجالات هي الكيمياء، وعلم اللاهوت والتربية، وقد كانت النتيجة كم هائل من البيانات تظهر في الباب السادس من هذا الكتاب للكاتبة جانيت بيترز.

رحبت مجموعة العمل من جانب آخر بمنهج الجامعة المفتوحة فيما يتعلق بتطوير نموذج من تصميمهم حول محور الأمية المعلوماتية يدرس لطلابهم في كل المواد. ومن الضروري أن يهدف المنهج إلى نشر مهارات المعلومات الأساسية في أوساط الطلاب في أولى مراحل التعليم العالي. وسمي المنهج الذي تم تطويره بالفيسيفساء MOSAIC في مايو ٢٠٠٢م. وشارك أعضاء مجموعة العمل كمقيمين خارجيين للمساعدة في تطوير المنهج والذي نشأ من نموذج الأساسيات السبع. وإننا نتطلع لمعرفة ماهية خبرة الطالب في هذا المنهج المبني على استخدام الإنترنت. ونحن ممتنون لجامعة ريدينج لموافقتها على تمويل مجموعة صغيرة من طلابها لدراسة المنهج الذي ستقوم هيلين هاثوي Helen Hathway بتقويمه كجزء من بحثهم الداخلي. وسيوفر هذا دليلاً مهماً عن كيفية دمج مثل هذا في المناهج التي يتم تدريسها في الجامعة المفتوحة. إذا كان ناجحاً فهناك خطط لتطوير البرنامج وتخصيصه ليتوافق مع جامعات أخرى لأنشطة مهارات المعلومات وهناك المزيد من المعلومات حول هذا الموضوع في الباب الخامس من هذا الكتاب.

مؤشرات الأداء لبرامج مهارات المعلومات

المجال الرابع للنشاط الحالي لمجموعة العمل تم فيه توحيد الجهود مع الهيئة الاستشارية لمؤشرات الأداء التابعة لجمعية الكليات والمكتبات الوطنية والجامعية لأن

مسألة اختيار أفضل الطرق لقياس عمل مهارات المعلومات في مكاتب التعليم العالي قد تعقدت لبعض الوقت. وبكل أسف فإن سلسلة إحصاءات جمعية الكليات والمكاتب الوطنية والجامعية والتي تعد مرجعاً مهماً للتحليل في العديد من السنوات ينقصها عمل المكتبة في هذا المجال. وتزامن اهتمام الهيئة الاستشارية لمؤشرات الأداء التابعة لجمعية الكليات والمكاتب الوطنية والجامعية بهذه المشكلة مع تفكير مجموعة العمل بأن المقياس المهم لا يجب أن يكون مقياساً للمدخلات (كم عدد الساعات المخصصة لذلك بواسطة هيئة المكتبة ؟) لكن يجب أن يكون مقياساً للنتائج لقياس الفرق. وعقد ستيفن تاون عضو مجموعة العمل وهو عضو نشط في الهيئة الاستشارية سلسلة من ورش العمل والتي بدأت في الحصول على علاج للمشكلة. وعند اتخاذ منهج عوامل النجاح مكنت ورش العمل العديد من المختصين من معرفة الأشياء الضرورية لنجاح التدريب في مهارات المعلومات. سنعرض تقريراً مفصلاً لهذا العمل في الفصل الثالث. ومن نتائج العمل التي نأمل أن تكون جزءاً من الممارسة اليومية. وضع المقاييس في كتيب مقاييس الأداء الخاص بجمعية الكليات والمكاتب الوطنية والجامعية الذي سيوفر لكافة أعضاء الجمعية في نهاية العام.

الخاتمة

نتيجة لهذه المشاريع والنقاش والأنشطة الأخرى الناتجة عن جلسات مؤتمرات تقنية المعلومات ومحو أمية المعلومات ومحو الأمية الإلكترونية تتطلع مجموعة العمل التابعة لجمعية مكاتب الكليات والمكاتب الوطنية والجامعية للعمل مع قطاع عريض ومتنوع من المختصين والعاملين داخل وخارج مكاتب التعليم العالي بقصد تطوير نهج لتنمية مقدرة الطالب للعمل بفاعلية كعضو في مجتمع المعلومات.

المراجع

References

- Corral, S. and Hathaway, H. (eds.) (2000) *Seven Pillars of Wisdom? Good practice in information skills development*. Proceedings of a conference held at the University of Warwick, 6-7 July 2000, London, SCONUL.
- Laurillard, D. (2000) *Supporting the Development of Scholarship Skills through the online Digital Library*, presentation at the SCONUL Autumn Conference. November 2001. Available at www.sconul.ac.uk/Conference/Autprog.htm.
- SCONUL (1999) *Information Skills in Higher Education: a SCONUL position paper*, London, SCONUL. Available at www.sconul.ac.uk/publications/publications.htm#2.
- Town, J.S. (2000) *Wisdom or Welfare?: the Seven Pillars model*. In Corral, S. and Hathaway, H. (eds.) (2000) *Seven Pillars of Wisdom? Good practice in information skills development*. Proceedings of a conference held at the University of Warwick, 6-7 July 2000, London, SCONUL.